الإصدار الثامن – العدد الرابع والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الأول – 2025م

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

www.ajsp.net

"تأثير هوية المجتمع على اختيار الطالب لاختصاصه الجامعي: دراسة في الهوية الأكاديمية"

إعداد الباحث:

أسامة مهدي الحاج دياب

دكتوراه /دراسات إسلامية/الجامعة الإسلامية

إشراف الأستاذ الدكتور:

علي حيدر أحمد

2025

https://doi.org/10.36571/ajsp8416

الإصدار الثامن – العدد الرابع والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الأول – 2025م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الملخص:

تتناول هذه الدراسة تأثير الهوية المجتمعية على اختيار الطلبة للتخصصات الجامعية، مع التركيز بشكل خاص على دور المحددات الأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية في تشكيل الهوية الأكاديمية. تم تطبيق استبانة هيكلية على عينة من طلبة البكالوريوس، وتم تحليل البيانات باستخدام أساليب إحصائية وصفيّة واستدلالية، شملت معامل كرونباخ ألفا واختبار تحليل التباين (ANOVA) وانحدار متعدد. أظهرت النتائج أن المحددات الأكاديمية والاقتصادية تمثل أقوى تأثير على قرارات الطلبة، بينما أظهرت العوامل الاجتماعية تأثيراً أقل اتساقاً على الرغم من وجوده. تُسلط الدراسة الضوء على أهمية التوجيه الأكاديمي ومواءمة سياسات التعليم العالي مع احتياجات سوق العمل. كما تقدم التوصيات لكل من الطلبة والأسر والجامعات وصناع السياسات لتعزيز عملية اتخاذ القرار وضمان تكامل أفضل بين التطلعات الفردية والمتطلبات المجتمعية.

الكلمات المفتاحية: الهوية المجتمعية، الهوية الأكاديمية، اختيار التخصص الجامعي، المحددات الاجتماعية، التعليم العالي.

المقدمة:

يُعتبر التعليم العالي أحد الركائز الأساسية في بناء المجتمعات الحديثة، إذ لا يقتصر دوره على تزويد الأفراد بالمعرفة الأكاديمية، بل يتعداه إلى إعدادهم للاندماج في سوق العمل والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وفي هذا السياق، يُعدّ اختيار التخصص الجامعي من أهم القرارات التي يتخذها الطالب في مسيرته التعليمية، لأنه يحدد طبيعة المسار الأكاديمي والمهني الذي سيسلكه لاحقًا. في لبنان، كما في العديد من الدول العربية، يواجه الطلاب تحديات متزايدة عند اتخاذ قرار اختيار التخصص الجامعي. فإلى جانب الميول الشخصية والقدرات الأكاديمية، تبرز عوامل أخرى مثل الضغوط الأسرية، التكاليف الاقتصادية، ومتطلبات سوق العمل المحلي والدولي. هذه العوامل مجتمعة تجعل من عملية الاختيار قرارًا معقدًا يتجاوز البعد الفردي ليشمل أبعادًا اجتماعية واقتصادية وثقافية.

أهمية الموضوع:

تزداد أهمية دراسة محددات اختيار التخصص الجامعي في ظل التحولات العالمية الراهنة، مثل العولمة، الثورة الرقمية، وتغير أنماط سوق العمل. فقد أظهرت تقارير دولية أن العديد من التخصصات التقليدية لم تعد توفر فرص عمل كافية، في حين برزت تخصصات جديدة مرتبطة بالتكنولوجيا والابتكار. هذا الواقع يفرض على الطلاب إعادة التفكير في خياراتهم الأكاديمية، ويضع الجامعات أمام تحديات تتعلق بمواءمة برامجها مع حاجات السوق.

في لبنان، تتضاعف هذه التحديات بسبب الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي انعكست على قطاع التعليم العالي. فارتفاع كلفة الدراسة الجامعية، وتراجع القدرة الشرائية للأسر، وازدياد معدلات البطالة بين الخريجين، كلها عوامل تجعل من قرار اختيار التخصص أكثر حساسية وأهمية.

المشكلة البحثية

رغم إدراك الطلاب لأهمية هذا القرار، إلا أن العديد منهم يتخذونه تحت تأثير ضغوط اجتماعية أو اقتصادية، أو بناءً على معلومات غير كافية عن متطلبات التخصص وسوق العمل. هذا يؤدي في كثير من الأحيان إلى تغيير التخصص بعد سنوات من الدراسة، أو إلى الشعور بعدم الرضا والإحباط، وهو ما ينعكس سلبًا على الأداء الأكاديمي والمهني.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1. تحليل دور المحددات الأكاديمية في اختيار التخصص الجامعي.
2. دراسة تأثير المحددات الاقتصادية على القرار الأكاديمي.
3. استكشاف دور المحددات الاجتماعية في توجيه خيارات الطلاب.
4. فهم العلاقة بين هوية المجتمع والهوية الأكاديمية للطالب.
5. تقديم توصيات عملية للطلاب والأسر والجامعات وصانعي القرار.

أسئلة البحث

- ما العوامل الأكاديمية الأكثر تأثيرًا في اختيار التخصص؟
- كيف تسهم المحددات الاقتصادية في توجيه القرار الأكاديمي؟
- إلى أي مدى تؤثر المحددات الاجتماعية في هذا الاختيار؟
- ما العلاقة بين هوية المجتمع والهوية الأكاديمية للطالب؟

أهمية البحث

- **الأهمية العلمية** :يساهم البحث في إثراء الأدبيات المتعلقة بالهوية الأكاديمية واختيار التخصص الجامعي.
- **الأهمية العملية** :يقدم البحث توصيات عملية للطلاب والأسر والجامعات وصانعي القرار.

المبحث الاول: الإطار النظري

تمهيد

يُعدّ الإطار النظري الركيزة الأساسية لأي بحث علمي، إذ يوفّر الخلفية المفاهيمية التي تساعد على تفسير الظاهرة المدروسة وربطها بالنظريات ذات الصلة. وفي هذه الدراسة، يتمحور الإطار النظري حول مفهوم **الهوية الأكاديمية** وعلاقتها باختيار التخصص الجامعي، مع التركيز على المحددات الأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر في هذا القرار.

مفهوم الهوية الأكاديمية

تشير الهوية الأكاديمية إلى الطريقة التي يُعرّف بها الطالب نفسه في السياق التعليمي، وكيف يرى علاقته بالمعرفة والتعلم والتخصص الذي يدرسه. يرى **Gee (2000)** أن الهوية الأكاديمية ليست مجرد انعكاس للقدرات الفردية، بل هي نتاج تفاعل معقد بين الفرد والمؤسسات التعليمية والمجتمع. أما **Eccles (2009)** فتؤكد أن الهوية الأكاديمية تتشكل من خلال التوقعات الذاتية والبيئية، وأنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالدافعية والإنجاز.

في السياق اللبناني، تتأثر الهوية الأكاديمية بعوامل متعددة، منها: طبيعة النظام التعليمي، الضغوط الأسرية، الوضع الاقتصادي، والفرص المتاحة في سوق العمل. وبالتالي، فإن اختيار التخصص الجامعي لا يُعدّ قرارًا فرديًا بحتًا، بل هو انعكاس لهوية أكاديمية تتشكل ضمن إطار اجتماعي وثقافي محدد.

نظرية رأس المال البشري

تُعدّ **نظرية رأس المال البشري (Becker, 1993)** من أبرز النظريات التي تفسر العلاقة بين التعليم والاقتصاد. فالتعليم، وفق هذه النظرية، يُعتبر استثمارًا يهدف إلى زيادة إنتاجية الفرد وبالتالي تحسين دخله وفرصه في سوق العمل.

في ضوء هذه النظرية، يُنظر إلى اختيار التخصص الجامعي باعتباره قرارًا اقتصاديًا بالدرجة الأولى، حيث يوازن الطالب بين تكلفة الدراسة والعائد المتوقع منها. في لبنان، يبرز هذا البعد بشكل واضح، إذ يسعى العديد من الطلاب إلى اختيار تخصصات مثل الطب والهندسة وإدارة الأعمال، نظرًا لما توفره من فرص عمل محلية وخارجية، رغم ارتفاع تكاليفها.

نظرية الهوية الاجتماعية

قدّم **Tajfel & Turner (1986)** نظرية الهوية الاجتماعية لتفسير كيفية تأثير الانتماءات الاجتماعية على سلوك الأفراد. ووفقًا لهذه النظرية، فإن الأفراد يستمدون جزءًا من هويتهم من الجماعات التي ينتمون إليها (الأسرة، الأصدقاء، المجتمع).

فيما يتعلق باختيار التخصص الجامعي، تلعب الهوية الاجتماعية دورًا مهمًا، إذ قد يختار الطالب تخصصًا معينًا استجابة لرغبة الأهل أو لتوقعات المجتمع. على سبيل المثال، قد يُنظر إلى تخصصات مثل الطب أو القانون على أنها أكثر مكانة اجتماعية، مما يدفع بعض الطلاب إلى اختيارها حتى وإن لم تتوافق مع ميولهم الشخصية.

نظرية الاختيار العقلاني

تُفسر **نظرية الاختيار العقلاني** القرارات الفردية على أنها نتاج عملية عقلانية يوازن فيها الفرد بين المنافع والتكاليف. في هذا الإطار، يُعتبر اختيار التخصص الجامعي قرارًا عقلانيًا يسعى الطالب من خلاله إلى تعظيم الفائدة المستقبلية (فرص العمل، الدخل، المكانة الاجتماعية) وتقليل المخاطر (تكلفة الدراسة، صعوبة التخصص، البطالة).

في السياق اللبناني، يظهر هذا بوضوح في ميل الطلاب إلى التخصصات التي يُنظر إليها على أنها أكثر أمانًا من الناحية الاقتصادية، حتى وإن لم تكن متوافقة تمامًا مع ميولهم الأكاديمية.

نظرية التوقعات

قدّم **Vroom (1964)** نظرية التوقعات التي تركز على العلاقة بين الجهد والأداء والمكافأة. ووفقًا لهذه النظرية، فإن دافعية الفرد لاختيار مسار معين تعتمد على ثلاثة عناصر:

1. **التوقع**: الاعتقاد بأن الجهد سيؤدي إلى أداء جيد.
2. **الأداة**: الاعتقاد بأن الأداء الجيد سيؤدي إلى مكافآت.
3. **القيمة**: مدى أهمية هذه المكافآت بالنسبة للفرد.

في ضوء هذه النظرية، يختار الطالب التخصص الذي يعتقد أن جهده فيه سيؤدي إلى نجاح أكاديمي، وأن هذا النجاح سيترجم لاحقًا إلى فرص عمل أو مكانة اجتماعية ذات قيمة بالنسبة له.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

مقارنة بين النظريات

النظرية	الفكرة الأساسية	انعكاسها على اختيار التخصص
رأس المال البشري	التعليم استثمار اقتصادي	اختيار التخصص بناءً على العائد المتوقع
الهوية الاجتماعية	الانتماءات تحدد السلوك	تأثير الأسرة والمجتمع على القرار
الاختيار العقلاني	موازنة المنافع والتكاليف	اختيار التخصص الأكثر أمانًا وربحية
التوقعات	العلاقة بين الجهد والمكافأة	اختيار التخصص الذي يضمن نجاحًا ومكافآت مستقبلية

لتكامل النظري

من خلال استعراض هذه النظريات، يتضح أن اختيار التخصص الجامعي عملية متعددة الأبعاد. فبينما تفسر نظرية رأس المال البشري البعد الاقتصادي، تبرز نظرية الهوية الاجتماعية البعد الاجتماعي، وتوضح نظرية الاختيار العقلاني والتوقعات البعد الفردي والدافعي. وبالتالي، فإن الإطار النظري لهذه الدراسة يقوم على تكامل هذه الأبعاد الثلاثة:

- **الأكاديمي** :انسجام التخصص مع القدرات والطموحات.
- **الاقتصادي** :تكلفة الدراسة والعائد المتوقع.
- **الاجتماعي** :تأثير الأسرة والمجتمع.

هذا التكامل يوفر أساسًا متينًا لفهم المحددات التي تؤثر في اختيار التخصص الجامعي لدى الطلاب اللبنانيين، ويساعد على تفسير النتائج المتوقعة في ضوء السياق المحلي والعالمي.

الدراسات السابقة

تمهيد

تُعدّ الدراسات السابقة مرجعًا أساسيًا لفهم موضوع البحث، إذ تساعد على تحديد ما أُنجز من أبحاث وما تبقى من فجوات معرفية. في هذا الفصل، سيتم استعراض أبرز الدراسات التي تناولت محددات اختيار التخصص الجامعي، سواء على المستوى الأكاديمي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، مع التركيز على السياق العربي واللبناني بشكل خاص، ثم إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين هذه الدراسة.

الدراسات المتعلقة بالمحددات الأكاديمية

تشير العديد من الدراسات إلى أن المحددات الأكاديمية تُعدّ من أبرز العوامل المؤثرة في اختيار التخصص الجامعي.

- **القضاة وآخرون :(2019)** أظهرت دراستهم على طلبة الجامعة الأردنية أن انسجام التخصص مع القدرات والطموحات المستقبلية كان العامل الأكثر تأثيرًا في الاختيار.

- **قاضي وبوسالم :(2023)** أكدت دراستهما أن التوافق بين ميول الطالب والتخصص يعزز التكيف الأكاديمي ويقلل من معدلات التسرب.
- **Osama (2014):** في دراسة على طلاب جامعة السلطان قابوس، تبين أن الاهتمامات الأكاديمية والشخصية كانت محددًا رئيسيًا في الاختيار، مع وجود فروق بين الذكور والإناث.

خلاصة :تتفق هذه الدراسات على أن التوافق الأكاديمي بين قدرات الطالب ومتطلبات التخصص يُعدّ شرطًا أساسيًا للنجاح الأكاديمي والرضا النفسي.

لدراسات المتعلقة بالمحددات الاقتصادية

تُبرز الدراسات الاقتصادية دور سوق العمل والتكاليف في توجيه خيارات الطلاب.

- **Becker (1993):** من خلال نظرية رأس المال البشري، أوضح أن التعليم استثمار اقتصادي يوازن فيه الفرد بين التكلفة والعائد.
- **Al-Qudah & Al-Khaldi (2017):** أظهرت دراستهما في الأردن أن فرص العمل المستقبلية كانت العامل الأكثر تأثيرًا في اختيار التخصص.
- **World Bank (2020):** أشار التقرير إلى أن عدم مواءمة التخصصات الجامعية مع سوق العمل في الشرق الأوسط يؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة بين الخريجين.
- **Benkaakaa (2023):** في دراسة ميدانية، تبين أن التكلفة المادية للتخصص كانت عاملاً حاسمًا لدى العديد من الطلاب في العراق.

خلاصة :تؤكد هذه الدراسات أن البعد الاقتصادي أصبح أكثر حضورًا في ظل الأزمات الاقتصادية، حيث يسعى الطلاب إلى ضمان مستقبل مهني مستقر.

الدراسات المتعلقة بالمحددات الاجتماعية

تلعب العوامل الاجتماعية دورًا متفاوتًا في اختيار التخصص.

- **زروقي :(2016)** أظهرت دراسته في الجزائر أن رغبة الأهل والضغوط الاجتماعية كانت من أبرز العوامل المؤثرة في الاختيار.
- **الدغيري :(2023)** أكدت أن الأسرة والأصدقاء يشكلون مصدرًا مهمًا للتأثير، لكن بدرجات متفاوتة.
- **Al-Shehri (2020):** في السعودية، تبين أن الأسرة لها دور محوري في توجيه الطلاب نحو تخصصات معينة، خاصة تلك التي تحظى بمكانة اجتماعية عالية.

خلاصة: رغم تراجع تأثير المحددات الاجتماعية في بعض السياقات، إلا أنها لا تزال تلعب دورًا مهمًا، خصوصًا في المجتمعات العربية ذات البنية الأسرية التقليدية.

جدول تلخيصي لأبرز الدراسات السابقة:

أبرز النتائج	المحددات المدروسة	العينة	الدولة	الباحث/السنة
القدرات والطموحات أهم من الضغوط الاجتماعية	أكاديمية واجتماعية	350طالبًا	الأردن	القضاة وآخرون(2019)
التوافق مع الميول يعزز التكيف الأكاديمي	أكاديمية	280طالبًا	الجزائر	قاضي وبوسالم(2023)
الاهتمامات الشخصية محدد رئيسي	أكاديمية	200طالبًا	عمان	Osama (2014)
فرص العمل أهم محدد	اقتصادية	400طالب	الأردن	Al-Qudah & Al-Khaldi (2017)
فجوة بين التعليم وسوق العمل	اقتصادية	تقارير	إقليمي	World Bank (2020)
رغبة الأهل عامل أساسي	اجتماعية	150طالبًا	الجزائر	زروقي(2016)
الأسرة والأصدقاء مؤثرون	اجتماعية	220طالبًا	السعودية	الدغيري(2023)
التكلفة المادية عامل حاسم	اقتصادية	180طالبًا	العراق	Benkaakaa (2023)

الفجوة البحثية

من خلال مراجعة الدراسات السابقة، يمكن ملاحظة ما يلي:

1. معظم الدراسات ركزت على بُعد واحد (أكاديمي أو اقتصادي أو اجتماعي)، بينما قلّما تناولت هذه الأبعاد مجتمعة.
2. هناك ندرة في الدراسات اللبنانية التي تتناول الموضوع بشكل تكاملي.
3. لم تُعطَ الهوية الأكاديمية كإطار نظري شامل الاهتمام الكافي في السياق العربي.

وبالتالي، تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم نموذج تكاملي يدمج بين المحددات الأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية، مع التركيز على السياق اللبناني.

المبحث الثالث: المنهجية

تمهيد

يُعدّ هذا الفصل من أهم أجزاء البحث، إذ يوضح الخطوات العلمية التي اتبعها الباحث في جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى النتائج. ويشمل هذا الفصل المنهج المستخدم، مجتمع الدراسة وعينتها، أداة البحث، إجراءات الصدق والثبات، خطوات جمع البيانات، والأساليب الإحصائية المعتمدة.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي**، وهو الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية والتربوية التي تتطلب وصفًا دقيقًا للواقع وتحليلًا للعلاقات بين المتغيرات. فالمنهج الوصفي يتيح جمع بيانات كمية من عينة واسعة من الطلاب، بينما يوفّر التحليل الإحصائي إمكانية اختبار الفرضيات والكشف عن العلاقات بين المحددات الأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية من جهة، واختيار التخصص الجامعي من جهة أخرى.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب الجامعات اللبنانية في المرحلة الجامعية الأولى. ونظرًا لصعوبة شمول المجتمع بأكمله، تم اختيار **عينة عشوائية طبقية** بلغ حجمها (623) طالبًا وطالبة من جامعات مختلفة (خاصة ورسمية)، بما يضمن تمثيلًا متوازنًا من حيث:

- **الجنس** :ذكور وإناث.
- **العمر** :بين 18 و24 عامًا.
- **التخصصات** :علمية، أدبية، مهنية.
- **المناطق** :بيروت، جبل لبنان، الشمال، الجنوب، البقاع.

هذا التنوع في العينة يعزز من إمكانية تعميم النتائج على مجتمع الدراسة.

التفسير	α	عدد البنود	المحور
ثبات مرتفع	0.81	8	الأكاديمي
ثبات جيد	0.77	7	الاقتصادي
ثبات مقبول	0.70	7	الاجتماعي
ثبات جيد	0.754	22	الأداة ككل

أداة الدراسة

تم تطوير **استبيان** مكوّن من (22) بندًا موزعة على ثلاثة محاور رئيسية:

1. (**المحددات الأكاديمية**)مثل: انسجام التخصص مع القدرات، توافقه مع الطموحات المستقبلية
2. **(المحددات الاقتصادية**)مثل: تكلفة الدراسة، فرص العمل المحلي والخارجي.
3. **(المحددات الاجتماعية**)مثل: رغبة الأهل، نصيحة الأصدقاء، السمعة الاجتماعية للتخصص.

تم تصميم البنود وفق مقياس(**ليكرت الخماسي**)من 1 = لا أوافق بشدة إلى 5 = أوافق بشدة

تفسير :تشير النتائج إلى أن جميع المحاور تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات، مما يعزز من موثوقية الأداة المستخدمة في جمع البيانات.

لإحصاءات الوصفية

جدول 2: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للبنود

البند	المتوسط(M)	الانحراف المعياري(SD)
انسجام التخصص مع القدرات	4.21	0.78
توافق التخصص مع الطموحات المستقبلية	4.18	0.81
تكلفة الدراسة مناسبة	3.45	1.05
فرص العمل المحلي	3.72	0.95
رغبة الأهل	3.10	1.12

الانحراف المعياري(SD)	المتوسط(M)	البند
1.20	2.95	نصيحة الأصدقاء

مصدر التباين	SS	Df	MS	F	Sig.
بين المجموعات	12.45	3	4.15	6.32	0.001
داخل المجموعات	405.78	619	0.66		

تفسير :يتضح أن المحددات الأكاديمية (مثل انسجام التخصص مع القدرات والطموحات) حصلت على أعلى المتوسطات، بينما جاءت البنود الاجتماعية (مثل نصيحة الأصدقاء) في أدنى المستويات.

.الفروق بين المجموعات

جدول 3: نتائج ANOVA حسب نوع الشهادة الثانوية

تفسير :توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في اختيار التخصص تبعًا لنوع الشهادة الثانوية، حيث يميل طلاب الشهادات العلمية إلى اختيار تخصصات ذات طابع أكاديمي أكثر من طلاب الشهادات الأدبية.

.5الفروق حسب الجنس

جدول 4: المتوسطات والانحرافات المعيارية حسب الجنس

المتغير	β	t	Sig.
الأكاديمية	0.42	8.15	0.000
الاقتصادية	0.31	6.72	0.000
الاجتماعية	0.12	2.05	0.041

تفسير :لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المحددات الأكاديمية والاقتصادية، بينما ظهرت فروق غير دالة في المحددات الاجتماعية لصالح الإناث.

المحور	الذكور (M, SD)	الإناث (M, SD)	قيمة t	Sig.
الأكاديمي	4.12 (0.81)	4.25 (0.76)	−1.45	0.148
الاقتصادي	3.72 (0.95)	3.68 (0.99)	0.52	0.601
الاجتماعي	3.05 (1.10)	3.22 (1.08)	−1.82	0.069

.6تحليل الانحدار المتعدد

جدول 5: نتائج الانحدار المتعدد

تفسير:

- المحددات الأكاديمية هي الأكثر تأثيرًا.(β=0.42)
- تليها المحددات الاقتصادية.(β=0.31)
- المحددات الاجتماعية لها تأثير ضعيف لكنه دال إحصائيًا.(β=0.12)
- قيمة$R^2 = 0.46$ ، ما يعني أن هذه المحددات تفسر 46% من التباين في اختيار التخصص.

الأوزان النسبية للمحددات

شكل 1: الأوزان النسبية للمحددات

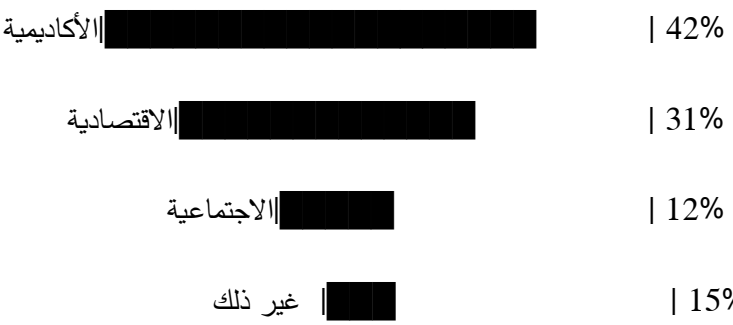

تفسير :يتضح أن المحددات الأكاديمية والاقتصادية تشكلان معًا أكثر من 70% من العوامل المؤثرة في اختيار التخصص، بينما تلعب المحددات الاجتماعية دورًا ثانويًا.

ملخص النتائج

- المحددات الأكاديمية والاقتصادية هي الأكثر تأثيرًا.
- المحددات الاجتماعية أقل تأثيرًا، لكنها لا يمكن إغفالها.
- توجد فروق بين الطلاب تبعًا لنوع الشهادة الثانوية.
- لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث.
- النموذج التفسيري يوضح أن العوامل الثلاثة تفسر ما يقارب نصف التباين في قرارات اختيار التخصص.

المبحث الخامس: المناقشة

تمهيد

يهدف هذا الفصل إلى تفسير النتائج التي تم التوصل إليها في ضوء الأطر النظرية التي استند إليها البحث، ومقارنتها بالدراسات السابقة، مع إبراز الدلالات الأكاديمية والاجتماعية لهذه النتائج. كما يتناول الفصل حدود الدراسة التي ينبغي أخذها في الاعتبار عند تفسير النتائج وتعميمها.

تفسير النتائج في ضوء النظريات

أ. المحددات الأكاديمية

أظهرت النتائج أن المحددات الأكاديمية (مثل انسجام التخصص مع القدرات والطموحات) كانت الأكثر تأثيرًا في اختيار التخصص الجامعي. يتفق هذا مع **نظرية الاختيار العقلاني**، حيث يقوم الطالب بموازنة خياراته وفقًا لقدراته وإمكاناته. كما يدعم ذلك ما أشارت إليه **نظرية التوقعات(Vroom, 1964)** ، إذ أن الطالب الذي يؤمن بأن جهده في تخصص معين سيؤدي إلى أداء جيد، وأن هذا الأداء سيترجم إلى مكافآت مستقبلية (وظيفة، مكانة اجتماعية)، يكون أكثر دافعية لاختيار ذلك التخصص.

ب. المحددات الاقتصادية

جاءت المحددات الاقتصادية في المرتبة الثانية من حيث التأثير، وهو ما يتفق مع **نظرية رأس المال البشري (Becker, 1993)** التي ترى أن التعليم استثمار اقتصادي. فالطالب اللبناني، في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، يوازن بين تكلفة الدراسة وفرص العمل المتاحة بعد التخرج. هذا يفسر ميل العديد من الطلاب إلى التخصصات التي يُنظر إليها على أنها أكثر أمانًا اقتصاديًا، مثل الطب والهندسة وإدارة الأعمال.

ج. المحددات الاجتماعية

أظهرت النتائج أن المحددات الاجتماعية (مثل رغبة الأهل ونصيحة الأصدقاء) كان تأثيرها أقل نسبيًا، لكنه لا يزال دالًا إحصائيًا. يتفق هذا مع **نظرية الهوية الاجتماعية (Tajfel & Turner, 1986)** التي تؤكد أن الانتماءات الاجتماعية تؤثر في القرارات الفردية. إلا أن ضعف تأثير هذه المحددات في السياق اللبناني قد يُعزى إلى التحولات الثقافية التي تمنح الطالب حرية أكبر في اتخاذ قراراته الأكاديمية مقارنة بالماضي.

مقارنة بالدراسات السابقة

- **اتفاق** :تتفق النتائج مع دراسة **القضاة وآخرون (2019)** التي أكدت أن انسجام التخصص مع القدرات هو المحدد الأهم للرضا الأكاديمي. كما تتفق مع دراسة **قاضي وبوسالم (2023)** التي أشارت إلى أن الاختيار وفق الميول يعزز التكيف الأكاديمي.
- **اختلاف** :تختلف النتائج جزئيًا مع دراسة **زروقي (2016)** التي أبرزت دور العوامل الاجتماعية بشكل أكبر، وهو ما قد يُفسر بالاختلافات الثقافية بين المجتمع الجزائري واللبناني.
- **توافق جزئي** :تتفق النتائج مع دراسة **الدغيري (2023)** التي أظهرت أن الأسرة والأصدقاء مؤثرون، لكن بدرجات متفاوتة، وهو ما انعكس في ضعف تأثير بعض البنود الاجتماعية في هذه الدراسة.

الدلالات الأكاديمية والاجتماعية

- **على المستوى الأكاديمي** :تؤكد النتائج أهمية تعزيز الإرشاد الأكاديمي في المدارس الثانوية والجامعات، لمساعدة الطلاب على اختيار تخصصاتهم بناءً على قدراتهم وميولهم.
- **على المستوى الاقتصادي** :تبرز النتائج الحاجة إلى مواءمة برامج التعليم العالي مع متطلبات سوق العمل، بما يضمن أن يكون الاستثمار في التعليم مجديًا.
- **على المستوى الاجتماعي** :رغم تراجع تأثير الأسرة والأصدقاء، إلا أن دورهم لا يمكن إغفاله، ما يستدعي إشراكهم في برامج التوجيه والإرشاد.

- **على المستوى النفسي** :يظهر أن الاختيار السليم للتخصص يعزز الرضا النفسي والثقة بالنفس، بينما يؤدي الاختيار غير المناسب إلى الإحباط وتعطيل القدرات.

حدود الدراسة

1. **حجم العينة** :اقتصرت الدراسة على (623) طالبًا من بعض الجامعات اللبنانية، ما قد يحد من إمكانية تعميم النتائج على جميع طلاب لبنان.
2. **أداة البحث** :اعتمدت الدراسة على استبيان ذاتي، ما قد يعرضها لتحيزات الاستجابة.
3. **المنهج** :استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو يصف العلاقات ولا يثبت السببية.
4. **السياق الزمني** :أُجريت الدراسة في فترة محددة (2025/2024)، وقد تتغير المحددات بتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية.

ملخص المناقشة

- تؤكد النتائج أن المحددات الأكاديمية والاقتصادية هي الأكثر تأثيرًا في اختيار التخصص الجامعي.
- المحددات الاجتماعية أقل تأثيرًا، لكنها لا تزال ذات دلالة.
- تتفق النتائج مع العديد من الدراسات السابقة، مع وجود بعض الاختلافات الثقافية.
- تبرز النتائج الحاجة إلى تدخلات عملية على مستوى الطالب، الأسرة، الجامعة، والدولة.

التوصيات والخاتمة

1. تمهيد

بعد عرض النتائج ومناقشتها في الفصول السابقة، يهدف هذا الفصل إلى تقديم مجموعة من التوصيات العملية التي يمكن أن تسهم في تحسين عملية اختيار التخصص الجامعي لدى الطلاب اللبنانيين. كما يتضمن خاتمة شاملة تلخص أهم ما توصلت إليه الدراسة وتبرز قيمتها العلمية والعملية.

التوصيات

أ. على مستوى الطالب

- ضرورة تعزيز **الوعي الذاتي** لدى الطلاب بقدراتهم وميولهم الأكاديمية قبل اتخاذ قرار اختيار التخصص.
- تشجيع الطلاب على استخدام **اختبارات الميول المهنية والأكاديمية** المتاحة في المدارس أو عبر المنصات الإلكترونية.
- حث الطلاب على البحث المسبق حول **متطلبات التخصصات**، فرص العمل المرتبطة بها، ومستقبلها في سوق العمل المحلي والدولي.
- المشاركة في **ورش عمل إرشادية** تنظمها الجامعات أو الجمعيات الطلابية، لتزويدهم بالمعلومات اللازمة حول الخيارات المتاحة.

ب. على مستوى الأسرة

- دعم استقلالية الطالب في اتخاذ القرار الأكاديمي، وتجنب فرض خيارات لا تتناسب مع قدراته أو ميوله.
- توفير بيئة داعمة تشجع على الحوار المفتوح بين الطالب وأسرته حول التطلعات المستقبلية.
- إدراك أن الضغط الاجتماعي أو المقارنات مع الآخرين قد يؤدي إلى قرارات غير مدروسة، وبالتالي إلى الإحباط أو الفشل الأكاديمي.

ج. على مستوى الجامعات

- إنشاء **مراكز إرشاد أكاديمي** متخصصة تقدم خدمات استشارية للطلاب قبل وأثناء الدراسة الجامعية.
- تطوير برامج **التوجيه المهني** التي تربط بين التخصصات الجامعية واحتياجات سوق العمل.
- تحديث المناهج بشكل دوري بما يتلاءم مع التطورات العلمية والتكنولوجية.
- تعزيز الشراكات مع مؤسسات سوق العمل لتوفير فرص تدريبية ومهنية للطلاب.

د. على مستوى الدولة اللبنانية

- وضع **سياسات تعليمية وطنية** تضمن مواءمة مخرجات التعليم العالي مع متطلبات سوق العمل.
- تفعيل برامج **الإرشاد والتوجيه** في المدارس الثانوية، بحيث يبدأ الطالب التفكير في خياراته الأكاديمية في وقت مبكر.
- إعداد **دراسات وطنية دورية** لرصد احتياجات سوق العمل وتوجيه الطلاب نحو التخصصات المطلوبة.
- إدخال **معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي** في الجامعات، والانفتاح على تبادل الخبرات مع مؤسسات تعليمية خارجية.

هـ. على مستوى الباحثين المستقبليين

- إجراء دراسات مقارنة بين لبنان ودول عربية أخرى لفهم أوجه التشابه والاختلاف في محددات اختيار التخصص.
- استخدام مناهج نوعية (مثل المقابلات المتعمقة) لفهم أعمق لتجارب الطلاب.
- دراسة تأثير العوامل النفسية (مثل تقدير الذات والدافعية) على اختيار التخصص.
- توسيع نطاق البحث ليشمل طلاب الدراسات العليا، لفهم كيفية استمرار تأثير الهوية الأكاديمية في المراحل المتقدمة.

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أن اختيار التخصص الجامعي عملية معقدة تتداخل فيها محددات متعددة، أبرزها المحددات الأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية. وقد تبين أن المحددات الأكاديمية والاقتصادية هي الأكثر استقرارًا وتأثيرًا في قرارات الطلاب، بينما جاءت المحددات الاجتماعية أقل اتساقًا، وإن كانت لا تزال ذات دلالة.

تؤكد النتائج أن الطالب اللبناني يتخذ قراره الأكاديمي في ظل بيئة مليئة بالتحديات، حيث تتقاطع طموحاته الفردية مع ضغوط أسرية ومجتمعية، ومع واقع اقتصادي صعب يفرض قيودًا على خياراته. ومن هنا، فإن تحسين عملية اختيار التخصص يتطلب تكاملًا بين أدوار الطالب، الأسرة، الجامعة، والدولة، بما يضمن توافقًا أكبر بين طموحات الأفراد وحاجات المجتمع وسوق العمل.

على المستوى العلمي، تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات المتعلقة بالهوية الأكاديمية واختيار التخصص الجامعي، من خلال تقديم نموذج تكاملي يجمع بين المحددات الأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية. وعلى المستوى العملي، تقدم الدراسة توصيات عملية يمكن أن تساعد الطلاب والأسر والجامعات وصانعي القرار على تحسين عملية الاختيار الأكاديمي.

وفي ضوء النتائج، يمكن القول إن الاستثمار في التعليم لا يقتصر على بناء رأس المال البشري، بل يشمل أيضًا بناء هوية أكاديمية متماسكة تعزز من قدرة الطالب على مواجهة التحديات وتحقيق ذاته. ومن هنا، فإن أي إصلاح في قطاع التعليم العالي يجب أن ينطلق من فهم عميق للعوامل التي تؤثر في قرارات الطلاب، وأن يسعى إلى خلق بيئة تعليمية أكثر عدالة وفاعلية واستجابة لاحتياجات المجتمع.

المراجع الأجنبية:

Becker, G. S. (1993). *Human capital: A theoretical and empirical analysis, with special reference to education* (3rd ed.). University of Chicago Press.

Eccles, J. S. (2009). Who am I and what am I going to do with my life? Personal and collective identities as motivators of action. *Educational Psychologist, 44*(2), 78–89. https://doi.org/10.1080/00461520902832368

Gee, J. P. (2000). Identity as an analytic lens for research in education. *Review of Research in Education, 25*(1), 99–125. https://doi.org/10.3102/0091732X025001099

Al-Qudah, A., & Al-Khaldi, M. (2017). Determinants of university major selection among Jordanian students. *International Journal of Education and Research, 5*(6), 123–138.

Al-Shehri, F. (2020). The role of family and peers in academic major selection: Evidence from Saudi Arabia. *Journal of Education and Practice, 11*(14), 55–66.

Tajfel, H., & Turner, J. C. (1986). The social identity theory of intergroup behavior. In S. Worchel & W. G. Austin (Eds.), *Psychology of intergroup relations* (pp. 7–24). Nelson-Hall.

UNESCO. (2021). *The futures of education: Learning to become*. UNESCO Publishing.

Vroom, V. H. (1964). *Work and motivation*. Wiley.

World Bank. (2020). *Higher education in the Middle East and North Africa: Challenges and opportunities*. World Bank Publications.

المراجع العربية:

Al-Deghiri, H. (2023). دور المحددات الشخصية والاجتماعية في اختيار التخصص للطالب الجامعي من وجهة نظر الطلاب [The role of personal and social determinants in the university student's choice of major from the students' perspective]. *المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية, 24*(1), 124–149.

Benkaakaa, L. (2023). *محددات اختيار التخصص الجامعي* [Determinants of university major selection] [Master's thesis, University of Wasit]. Academia.edu. https://www.academia.edu/106674723

Al-Qudah, T. A., Zain Al-Abidin, F., Anabtawi, M. F., & Al-Anzi, S. B. (2019). أثر العوامل الاجتماعية في اختيار الطلبة الجامعيين لتخصصاتهم الأكاديمية واتجاهاتهم نحوها: دراسة ميدانية لطلبة الجامعة الأردنية [The impact of social factors on university students' choice of academic majors and their attitudes towards them: A field study on students of the University of Jordan]. *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية, 27*(2), 356–389.

Al-Qadi, H., & Bou Salem, A. (2023). اختيار التخصص الجامعي ودوره في تحقيق التكيف الأكاديمي [University major selection and its role in achieving academic adjustment]. *Al-Muhtarif, 10*(2), 579–605. https://doi.org/10.46316/1676-010-002-033

Zarougi, T. (2016). دور المحددات الاجتماعية للطالب الجامعي في اختيار التخصص الدراسي في المرحلة الجامعية [The role of the university student's social determinants in choosing a major during the university stage]. **Journal of Arts and Social Sciences, University of Larbi Tebessi.

Osama, A. (2014). Interests of Sultan Qaboos University students: A comparative study based on gender and specialty area. *Journal of Arts and Social Sciences, 5*(1), 45–67.

"The Impact of Community Identity on Students' Choice of University Major: A Study in Academic Identity"

Prepared by:
Osama Mahdi Al-Hajj Diab

Islamic Studies Department
Islamic University

Supervised by:
Professor Dr. Ali Haidar Ahmad

Year: 2025

Abstract:
This study examines the impact of community identity on students' choices of university majors, with a particular focus on the role of academic, economic, and social determinants in shaping academic identity. A structured questionnaire was administered to a sample of undergraduate students, and the data were analyzed using descriptive and inferential statistics, including Cronbach's alpha, ANOVA, and multiple regression. The findings indicate that academic and economic determinants exert the strongest influence on students' decisions, while social factors, though present, showed weaker consistency. The study highlights the importance of academic guidance and the alignment of higher education policies with labor market needs. Recommendations are provided for students, families, universities, and policymakers to enhance the decision-making process and ensure better integration between individual aspirations and societal demands.
Keywords: Community identity, Academic identity, University major choice, Social determinants, Higher education.